تظنه لا يشعر بك؟!

ويسألني عن "السعادة" ومتى ستمر ببابه؟! أبتسم كعادتي وأقول: علمتني رحلة الحياة أنها قصيرة، أقصر بكثير مما نتخيل، وستمر سنوات العمر بأسرع مما نتوقع ... وليس معي سر السعادة بالتأكيد، ولكنني بحثت عنها كثيرًا، في كل الأشياء "تقريبًا"، وما وجدتها إلا في القرب من الله! وما زلت أتعجب "بصدق" كيف يعيش ويستمر في حياته من لم يعرف الله ولم يقترب منه!! السعادة في "القلب" والقلب بيد الله، إذا أحبك صنع "فرحتك"، وأمر كل خلقه أن يحبوك! أن تسير على الأرض فتعرفك وتحب سيرك عليها، أن تراقبك السماء وتسعد بمرورك تحتها! كل شيء سيتسق وكل الأشياء الجميلة ستبدأ! أن تكون حياتك كلها لله! في الرخاء والشدة، في السراء والضراء ... حتى عندما يشتد البلاء وتتأخر الإجابة، تعلم ساعتها أن الله يريد أن يسمع "صوتك" وتضرعك وصدق لجوئك ... أتظنه لا يشعر بك ولا يحس ببلائك ولا يقدر على تغيير واقعك؟! لا والذي نفسي بيده، هو يسمعك ويشعر بك وهو أقرب إليك ... لكنه البلاء والاختيار الأفضل ... لا أجيد دور الواعظ ولا "أحبه" ولكنك سألتني عن السعادة يا صديقي ... إذا

كان همك قد زاد وغربتك قد طالت ولك أحلام ورغبات مشروعة وأحلام "مؤجلة" قد طال انتظارها فضعها كلها بباب الله واسجد واقترب، ولا تخف يا صديقي فربك سميع قريب مجيب، فعله كله خير ... وما زالت الأحلام "ممكنة" ما دامت النفوس "مؤمنة"!

***